CULTURE
25 SEPT 2025

ريجينا فنيانوس:
متفائلة بالمستقبل ولا مثيل للبنان

حين تتكلّمُ الحجارة

في أرضٍ تتنفس تاريخًا، وتهمس الصخور بأسرار العصور، يقف لبنان كقصيدةٍ محفورةٍ على جبين الزمن. هنا، لا تُروى الحكايات بالكلمات فحسب، بل تُحكى بالآثار، بالمعابد المنسية، بالأعمدة التي ما زالت تصمد في وجه الريح، وبالمدن التي لا تزال تنبض رغم أنف الخراب.

ليس لبنان مجرّد وطن، بل هو متحفٌ مفتوحٌ كلّ زاويةٍ فيه تحكي قصة، وكلّ حجرٍ فيه يحملُ ذاكرة. من بيبلوس التي شهدت ولادة الأبجدية، إلى بعلبك التي عانقت السماء بأعمدتها، إلى صور وصيدا حيث عبر الملوك والبحّارة، تنتشر الشواهد كأنها نجومٌ على خارطة المجد.

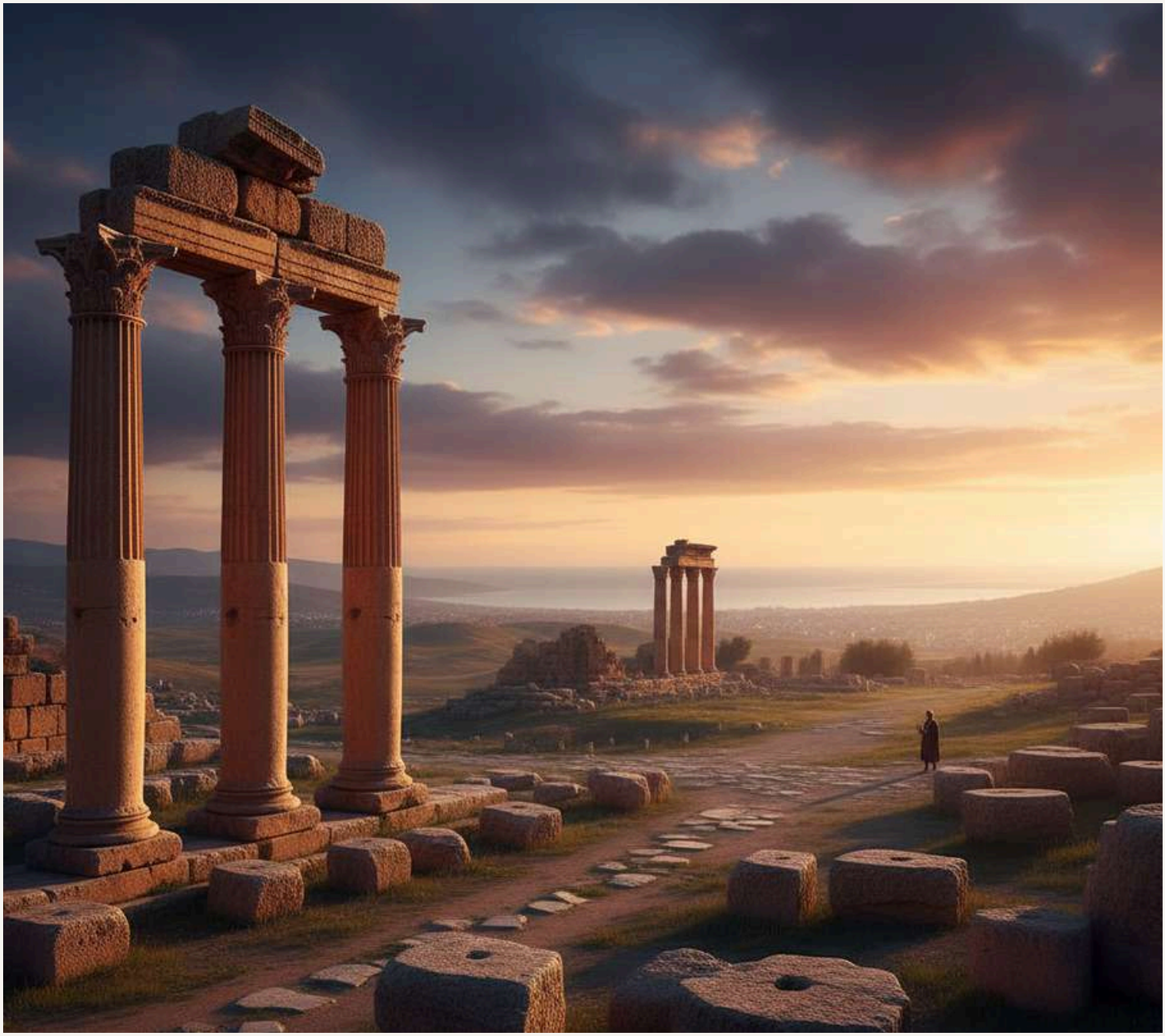

لكنّ هذا المجد، رغم عظمته، يواجه خطر النسيان. فالإهمال يزحف على المواقع الأثرية كما الغبار على الكتب المهجورة، والضجيج اليوميّ يطغى على صوت الحجارة التي تنادي: "أنا هنا... لا تنسوني".

في زمنٍ باتت فيه الثقافة ترفًا، يسطعُ نور الوثائقيات كشعلةٍ في العتمة. من هنا أهمية أعمالٍ مثل "أسرار بيبلوس" للمخرج فيليب عرقتنجي التي لا تكتفي بعرض الصور، بل تُعيد الروح إلى الأماكن، تُنصت إلى صمتها، وتُترجم نبضها إلى سردٍ بصري يأسر القلب والعقل. ليست مجرد أفلام، بل هي رسائل حب إلى وطنٍ يختزن في ترابه كنوزًا لا تُقدّر بثمن وتسليطٌ للضوء على جنودٍ مجهولين في المديرية العامة للآثار غالبًا ما لا ينالون اعترافًا مع أنّهم حرّاس التراث والوطن بالأفعال خصوصًا وليس بالأقوال وحدها.

ليس الحفاظُ على الآثار واجبًا تاريخيًا فحسب، بل هو فعلُ حبّ وانتماء، فعلُ مقاومة ضدّ النسيان. أن نحميها هو أن نصون ذاكرتنا، أن نروي لأطفالنا من نحن، ومن أين جئنا، ولماذا نستحقّ أن نُسمّى شعبًا ذي تاريخٍ عريق.

حين تتكلم الحجارة في لبنان، لا تصمت الأرواح، بل تُصغي، تُحسّ، وتُدرك أنّ الهوية لا تُكتب بالحبر فحسب، بل تُنقش على جدران الزمن.

Regina

"لا أجمل من جونيه"... قالتها جدّتي، وصدق القدر!

ريجينا فنيانوس مؤسسة LE BAL DES DÉBUTANTES:
متفائلة بالمستقبل ولا مثيل للبنان

وُلدت وترعرعت في البرازيل، لكنّ قلبها ظلّ معلّقًا بوطن أجدادها، لبنان. في رحلةٍ حافلةٍ بالعطاء، جمعت السيدة ريجينا فنيانوس بين صخب الحياة في ريو دي جانيرو والانتماء العائلي لجذورها اللبنانية. عادت إلى لبنان لتبني جسورًا من العمل الإنساني، بدءًا من حفلة الـ Bal des Débutantes التي ذاع صيتها به، مرورًا بإسهامها في دعم مؤسسات لبنان الفاعلة كالصليب الأحمر والدفاع المدني فاقترنت صورتها دومًا بأعمال الخير والجمال.

التقت فنيانوس في دارتها Beirut Culture بجونية فدار حوارٌ شيّق حول مسيرتها الاستثنائية، وجهودها الاجتماعية وحبّها للبنان، ورأيها بواقعه الاجتماعي والثقافي الحاليّ وتصوّرها لمستقبله.

جورج بو عبدو

كيف تحبّين أن نعرّف عنك؟

أنا برازيلية من أصلٍ لبناني. كان والدي يعشق لبنان، ويُعرّفنا به كوطنٍ، وتحديدًا مدينته جبيل. ورغم أننا عشنا في البرازيل، كان قلبه دائمًا في لبنان. كذلك والدتي، التي كانت جدتها من عائلة "بواري" من جونيه، كانت تحدّثنا دائمًا عن جمال هذه المدينة. أذكر أنني قلت لجدتي يومًا إن لا شيء أجمل من ريو، فأجابتني بثقة أن جونيه أجمل بلدة في العالم. ويا للقدر، بعد ثلاثين عامًا، عدتُ وسكنت فيها. كان والدي يعمل في تجارة الأحجار الكريمة، خاصة الزمرّد، وكان يسافر باستمرار، وكنت أنا أرافقه في رحلاته بصفتي أصغر أخواتي، وهكذا عدت معه إلى لبنان حيث التقيت بزوجي كميل فنيانوس.

أخبرينا عن هذا اللقاء ؟

التقيت به خلال مأدبة عشاء بعدما عدتُ مع والدي إلى لبنان. تزوجنا في البرازيل، ثم عدنا إلى لبنان، واستمرّ زواجنا 58 عامًا. كان زوجي شخصًا اجتماعيًا للغاية فضلًا عن كونه رجل قانون بامتياز وقد تولّى كثيرًا من القضايا العربية والاقليمية والدولية، وكان بيتنا مفتوحًا للجميع من الصباح حتى منتصف الليل. كان زواجنا مثاليًا خصوصًا أننا نتشارك الصفات ذاتـها مـن حيث حبّنا الكبير للحياة الاجتـماعيـة وللاعمال الـخيرية وتحسين ظروف الآخرين.

> لا أستطيع أن أرى شخصًا محتاجًا من دون تقديم العون له

إلامَ يعود شغفكِ بالعمل الاجتماعي؟

أسّس زوجي كثيرًا من الجمعيات الخيرية، فتابعتُ مسيرته. كان يكرّس حياته لمساعدة الناس، وكنت بدوري أجد سعادةً عارمةً في ذلك. لا أستطيع أن أرى شخصًا محتاجًا من دون تقديم العون له. درستُ "علم أصول التربية" في ريو دي جانيرو، وكان زوجي رئيسًا لكثير من الجمعيات مثل "الليونز" وجمعيات المغتربين، فكان سهلًا أن أكرّس وقتي للنشاطات الاجتماعية والخيريّة اذ كنّا زوجًا متناغمًا ومتجانسًا للغاية.

كيف فكّرتِ بإنشاء حدث Bal des Débutantes (حفل المبتدئات)؟

استوحيت الفكرة من البرازيل حيث ثمة تقليد متوارث بتقديم كلّ فتاة تبلغ الخامسة عشرة إلى المجتمع في حفلةٍ كبيرة تمثل انتقالها من المراهقة الى عمر الأنوثة والجمال. حلمتُ بهذا الاحتفال منذ صغري، وعندما جاء دوري وشاركتُ في المناسبة شعرتُ وكأنني أميرة. كان شعورًا فائق الوصف. أردت إقامة هذا الاحتفال لابنتي بعد زواجي، لكنني رُزقت بثلاثة صبية وحُرِمت من ابنةٍ تحقّق حلمي. حبّي لهذا التقليد بحدّ ذاته دفعني للعمل على نقله الى لبنان. فتقديم الفتيات إلى المجتمع بطريقةٍ لائقة، وتعزيز ثقتهنّ بنفسهنّ أمرٌ جميل للغاية، وقد لمستُ شخصيًا تأثير هذا الحدث الإيجابيّ على الفتيات وعائلاتهن في لبنان، اذ بات وسيلةً لتوطيد العلاقة بين الأهل والفتيات حتى أنّ أحد الآباء شكرني على مشاركة ابنته في هذا الحدث لأنه أعاد دفء العلاقة بينه وبينها بعد جفاءٍ طويل.

أطلقنا الحدث سنة 1998، وسنحتفلُ هذا العام، تحديدًا في الأول من تشرين الثاني بمرور 25 عامًا عليه، علمًا أنّ الحدث توقّف لسنتيْن بسبب جائحة كورونا. تشاركُ 25 فتاة في المناسبة اليوم، ومن بينهن فتاتان شاركتا في الاحتفال منذ بداياته، وتشارك بناتهما فيه هذه السنة.

ماذا عن نشاطاتك الانسانية؟

عملتُ وزوجي على تنفيذ مشاريع كثيرة. أسّسنا "حدائق الأطفال" في 15 منطقة في لبنان، ودعمنا جمعية "أصدقاء لبنان" في البرازيل. كنا نقيم الكرنفالات ونجلب فرق السامبا الى بلاد الأرز كما أسسنا نادي "الليونز". بعد نجاح حفل المبتدئات، قرّرتُ تخصيص المبالغ لدعم الصليب الأحمر اللبناني، فقدّمنا له أكثر من 15 سيارة إسعاف مجهّزة بالكامل.

La Présidente Fondatrice du Comité du Bal, Regina Fenianos remet la clé de l'ambulance à Mme. Rosy Bou-os Présidente du Département des secouristes et des urgences, en présence de Mohamad Makki, Alia Khalifé, Reine Prince, Carol Hakim, Nada Rasamny, Pascale Abou Naoum, Hiam Daniel, Bassam Al Mokdad, Jihad Bazzi, Amina Berri Fawaz, Latife Nakadi, Abdallah Zgheib et Zakié Majzoub

.Le Comité du Bal des Débutantes avec les sponsors et les secouristes du poste de secours de Tebnin.

نلاحظُ أخيرًا دعمك اللامحدود للدفاع المدني.

نعم، فبعد حريقٍ طاول منزل ابني ألفونس، رأيتُ بأمّ العين كيف يعملُ الدفاع المدني بجهدٍ وتفانٍ، ومن دون أيّ دعمٍ رسمي أو مقابل. غالبًا ما نرى أبطال الدفاع المدني في الشدائد فهم كالجندي المجهول وما يتقاضونه لا يُذكر. قرّرت أن تعود رعاية حفلة المبتدئات هذه السنة أيضًا لمساعدة الدفاع المدني، لأن أفراده يستحقّون كلّ الدعم والتقدير.

حزينة لأن أحدًا من أبنائي لم يحمل شعلة والده

هل ورث أولادُكِ شغف زوجكِ في تقريب المسافة بين المسيحيين والمسلمين؟

أنا حزينة جدًا، لأن لا أحد من أولادي حمل هذه الشعلة. كان زوجي يعمل دومًا على تقريب المسافات بين الطوائف وتحديدًا بين المسلمين والمسيحيين. يعمل أولادي اليوم في الخارج، ويدعمون كثيرًا من الجمعيات الخيرية، لكنّهم لا يتابعون مسيرة والدهم بشكلٍ مباشر، فانشغالاتهم المتعدّدة تحول دون ذلك وهذا أمرٌ يحزنني للغاية ولكنّ الظروف شاءت ذلك، وما باليد حيلة.

غالبًا ما تتحدّثين في لقاءاتك عن لبنان "الجميل". هل ما زلت ترينه جميلًا؟

أحبّ الزمن القديم وحرارة التواصل بين الناس. كانت العائلة حريصة على الاجتماع والتواصل الدائم بينما ينشغل الجيل الحالي بالتكنولوجيا، وقد تقلّصت مساحات اللقاء والتواصل بين أفراد العائلة. ورغم ذلك لا مثيل للبنان وشعبه من حيث دفء اللقاءات والمناسبات رغم الضغوط والمشاكل كلّها.

> لا أرتدي الأسود أبدًا فالألوان تعكس روحي

أناقتكِ كانت دومًا لافتة. هل من مصمّم مفضّل لديك؟

أحببتُ الأناقة منذ صغري، وكان حلمي أن أكون مصمّمة أزياء لدرجة أنّني كنتُ أهتمّ بتفاصيل ثيابي بنفسي وغالبًا ما أضيف إلى ملابسي لمستي الخاصة بأكسسواراتٍ وتصاميم أصمّمها بنفسي. وأنا أحبّ الألوان بطبعي فتجدني لا أرتدي الأسود أبدًا. ولحسن حظي أنني أعيش في بلد الأناقة والجمال. يعجبني كثيرٌ من المصممين اللبنانيين، وأوّلهم العالميّ إيلي صعب الذي رفع اسم لبنان عاليًا وأعطى المرأة حقّها من الجمال والأنوثة والرقيّ.

ما هي نصيحتكِ للمرأة اللبنانية؟

المرأة اللبنانية قوية وجميلة، فهي تعملُ بجهدٍ وتسهم في بناء المجتمع. وليس لأحدٍ أن يلومها على طموحها. ورغم التطوّر الحالي ما زالت العائلة في لبنان متماسكة بفضل المرأة ونادرًا ما نرى ذلك في الخارج.

هل أنتِ متفائلة بمستقبل لبنان؟

أنا متفائلة جدًا. لدينا رئيسٌ جديد اليوم وهو قائدٌ حقيقيّ ووطنيّ، و لدينا سيّدة أولى نشيطة وذكيّة للغاية. الشعب اللبناني كلّه يراهنُ عليهما، وأنا مؤمنة بأنّ لبنان سيستعيدُ عافيته ويعود الى سابق تألّقه وفرادته معهما. عندما يكون لدينا رئيسٌ مثل الرئيس جوزيف عون، لا بدّ من أن يكون مستقبلُ لبنان زاهرًا!

زهايمر...

تخيّلت شو ممكن يقول مصاب الزهايمر

ابراهيم شحرور

خرفان ؟ ما بعرف إذا خرفان
أو ساكن بْ راسي حدا تاني ...
من يوم ما تْعرّفْت عا النسيان
مش قادر النسيان ... ينساني

مرّه فرِحْت... وْراحت الضحكِة
وْما عْرِفْت وين بتروح من دوني
وْمرّه زعِلْت ... وجيت تا إبكي
ونْسِيت حُطّ دْموع... بعْيوني ...

نْسيت لْ بِحِبّوني... وشو ما يْصير
لا بدّ ما شي يوم ينسوني ...
شو بْخاف ينسوني... بخاف كْتير ...
وْأكتَر ... إذا بْيِنْسوا ... يحبّوني

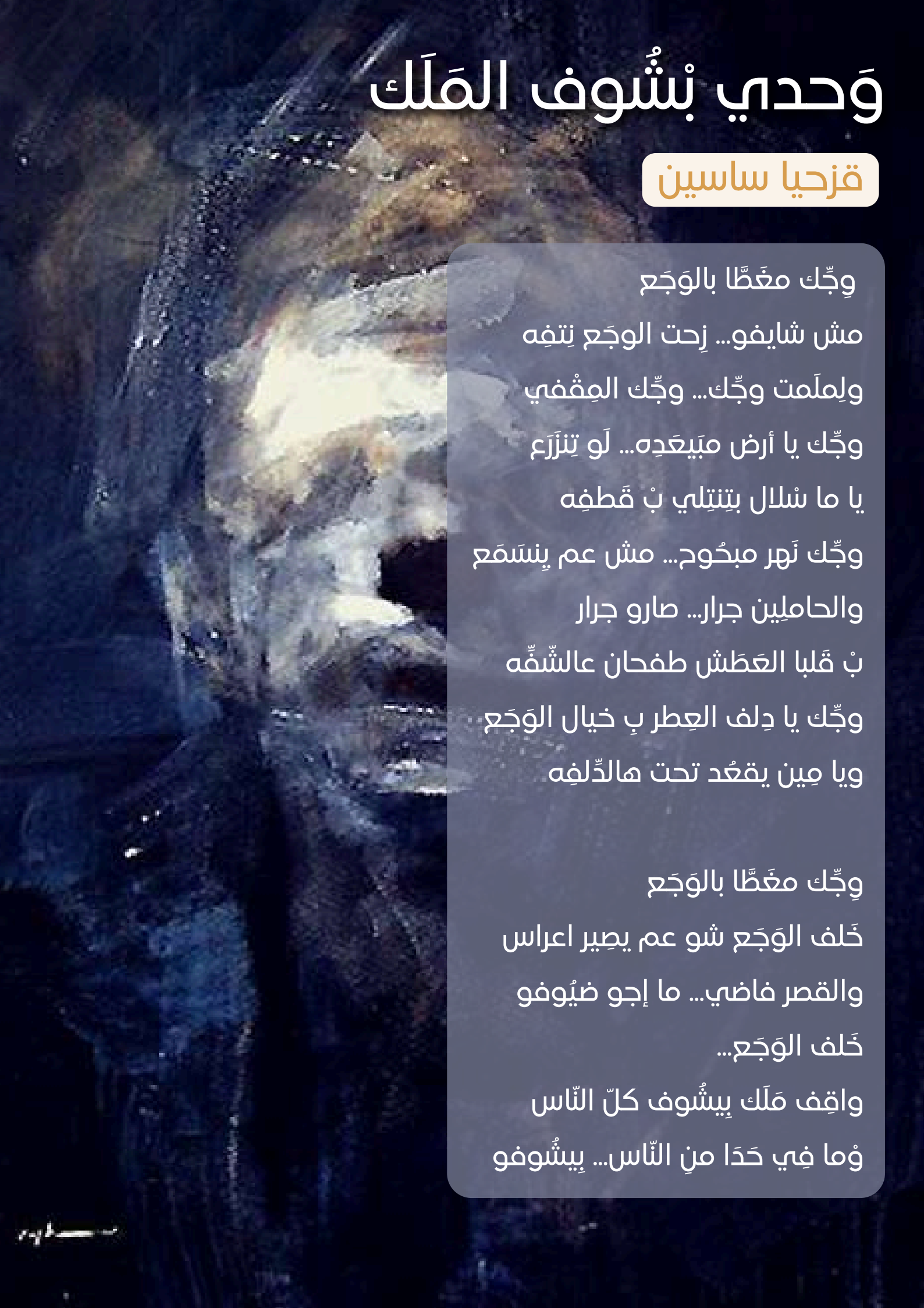

وَحدي بْشُوف المَلَك

قزحيا ساسين

وِجِّك مغَطّا بالوَجَع
مش شايفو... زِحت الوجَع نِتفِه
ولِملَمت وجِّك... وجِّك المِقْفي
وجِّك يا أرض مبَيعَدِه... لَو تِنزَرَع
يا ما سْلال بتِنتِلي بْ قَطفِه
وجِّك نَهر مبحُوح... مش عم يِنسَمَع
والحامِلين جرار... صارو جرار
بْ قَلبا العَطَش طفحان عالشَّفِّه
وجِّك يا دِلف العِطر بِ خيال الوَجَع
ويا مِين يقعُد تحت هالدِّلفِه

وِجِّك مغَطّا بالوَجَع
خَلف الوَجَع شو عم يصِير اعراس
والقصر فاضي... ما إجو ضيُوفو
خَلف الوَجَع...
واقِف مَلَك بِيشُوف كلّ النّاس
وْما فِي حَدَا مِن النّاس... بِيشُوفو

الكتابة

ربيعة أبي فاضل

كالمرأة الساحرة لا تلينُ تَلقائيًّا، لا تتعرّى من عليائها، لا تأنسُ بكلِّ التخييلات، والتاويلات، وتفرضُ مهرَها صعبًا، ويكادُ يكونُ مُستحيلًا، لكنّها متى اطمأنّت، تركت حنانها، وكرمها، يتدفّقانِ، يُرويانِ الزّمانَ، والمكانَ ، والإنسان!

- هيَ الجميلةُ، البعيدة، المُشعَّةُ، الدَّافئةُ، تُحاورها فتُصغي، وتَتغزَّلُ بها فَتَنتشي، وتُلبسها الزهر، واللّحنَ، والأبيضَ..فتطلَّبُ المَزيدَ منَ الألوان، وعندما تسهرُ اَو تُسافرُ، أَو يزورُكَ ألمٌ أو حلمٌ، ويزورُكَ وجهٌ أو روحٌ، تراها تقترب من جزيرتها، وترتمي بينَ يديك بهيّةً، باقةَ زنبقٍ من وادٍ عميق!

- وتراها، لَمّا تكونُ وَحيداً، ويحوطُ بكَ الغياب، وتجلس الوحشةُ على مائدتكَ، ويتسرّبُ صقيعٌ غريبٌ في فراشك، تخترقُ الجُدرَ، والفضاءات، والجبال، والمسافات، ولا تُبالي بتعبٍ، ولا بتردُّدٍ، حتى تطمئنَّ في حقل العبارات العاشقة، المُشرقة، الخارجة من رحمِ الشّمس!

- وهناك، تتبدّلُ الطبيعة، وتنهزمُ المرأة، وتنكسرُ المادّةُ، وتتلاشى الرّغبات، ويَنهشها السّراب، وتُفرَغُ قيمُ الوفاء من نِعَمِ الماءِ، والرّجاء، وتعودُ الدّنيا إلى رمادها، في حين تزدادُ الكتابةُ ـ الفَنُّ المُعجزُ شغفًا بيدكَ، بعَينكَ، بنَفَسِكَ، بجنونكَ، بصمتكَ، وبكلِّ التّأوّهات تصاعدُ من قلبكَ المُتوحّد، من حديقتكَ حيثُ يَغفو الرّبيعُ طفلاً في حِضنِ أمّه الكلمة.

- إنّها إذًا، وحدها تتسيّدُ على القلبِ لتُحرِّرَهُ، وتُرافقُ الروح لترتقيا معاً، ولا تحيا إلّا بالدَّهشة، والسّكينة، والغلال التي لا تجوع، والأعالي لا تعرفُ الدّموع، والشّعرِ يُحلّقُ وحيدًا، أبعدَ من العبارات، والمعاني، والصّور، وأناشيدِ المطر... أبعد من هذا الجيل التّكنولوجي الذي شَوّه الحياة، وتغرّب عنِ الحَقّ، وصار آلةً باردةً كحجرٍ يُصَلّي!

"مهرجانات البترون للأفلام القصيرة المتوسطيّة" بنسختها التاسعة

قصصٌ فازت بالقلوب قبل الجوائز

سارة الحاج

أسدل الستار بنجاح على فعاليات الدورة التاسعة من مهرجان البترون للأفلام القصيرة المتوسطية، التي نظمتها لجنة مهرجانات البترون الدولية في "بيت المغترب".

وقد رسّخ المهرجان مكانته كوجهةٍ سنوية بارزة لعشاق الفنّ السابع، مستقطبًا هذا العام نخبةً من المخرجين والمبدعين الأجانب الذين توافدوا من مختلف دول المتوسط للمشاركة في هذا الحدث السينمائي المميّز.

شهدت الدورة التاسعة عرض 21 فيلمًا، منها 8 لبنانية و13 من دول حوض المتوسط. وقد قدّمت هذه الأفلام بانوراما سينمائية غنية تناولت مواضيع عميقة عكست نبض المجتمعات وقضاياها الإنسانية.

وفي ختام المهرجان، أعلنت لجنة التحكيم عن الأفلام الفائزة، وقد ضمّت في عضويتها كلاً من: المخرجة اللبنانية فيروز سرحال، مدير مهرجان تامبيري للأفلام القصيرة في فنلندا Jukka-Pekka Laakso، المبرمجة والسينمائية في مونبلييه Mathilde Guitton، والمخرج السلوفيني Peter Cerovsek.

كريم الرحباني مع طاقم فيلم "مرّة أخيرة"

وحاز فيلم "الرجل الذي لم يستطع أن يصمت" للمخرج Nebojša Slijepčević جائزة أفضل فيلم أجنبي، بينما سطع نجم السينما اللبنانية مع فيلم "مرّة أخيرة" للمخرج كريم رحباني، الذي نال جائزتي أفضل فيلم لبناني وجائزة الجمهور، في تأكيدٍ على الحضور القوي للسينما المحلية. ويُرسّخ هذا الحدث مكانة مدينة البترون كمنارةٍ ثقافية وفنيّة تجمع بين جمالها الطبيعي وسحر الفنّ السابع، مانحةً جمهورها تجربةً سينمائية فريدة في قلب أجواء ساحرة.

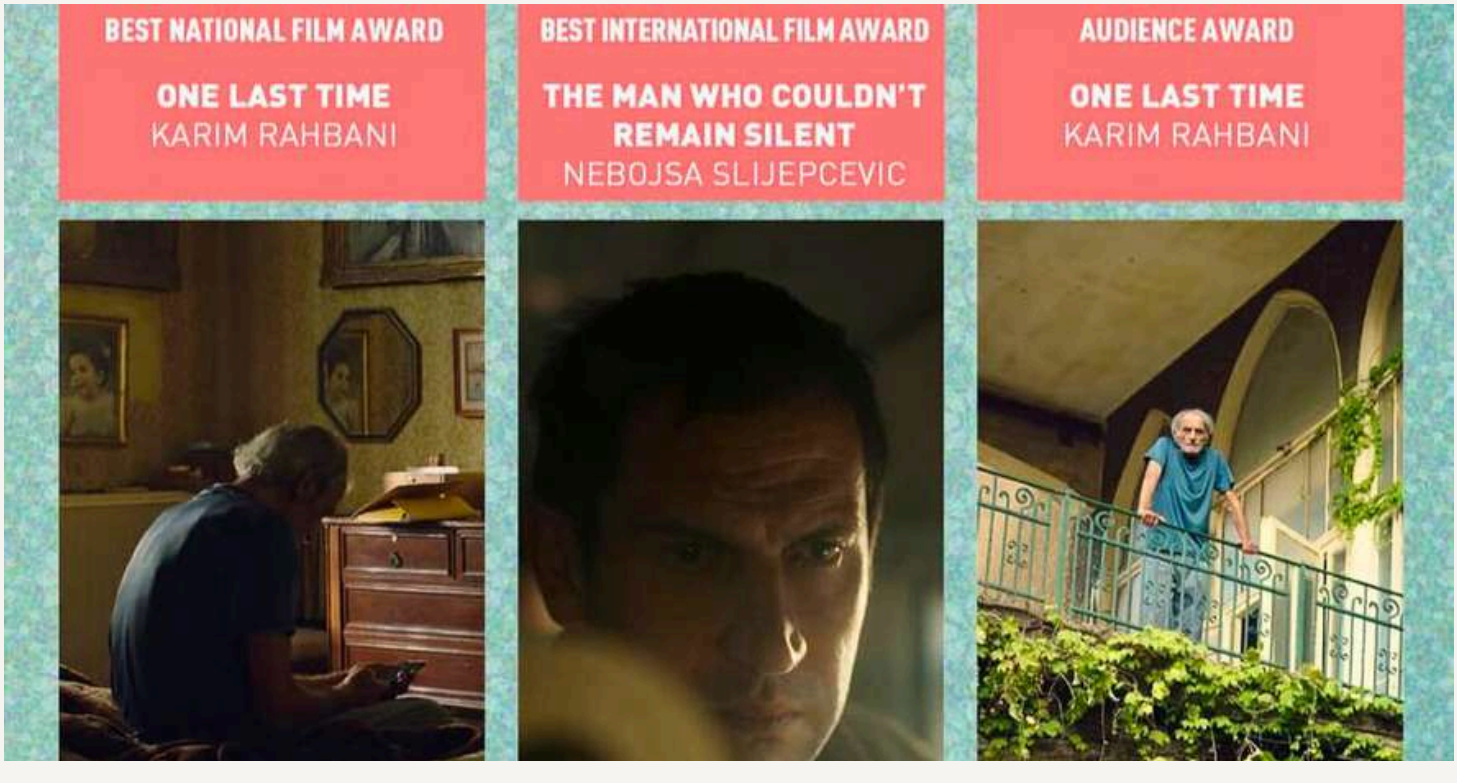

"مهرجان بيبلوس السينمائي الدولي" في دورته الأولى... افتتاحٌ يحتفي بالآثار والثقافة

سليمى شاهين

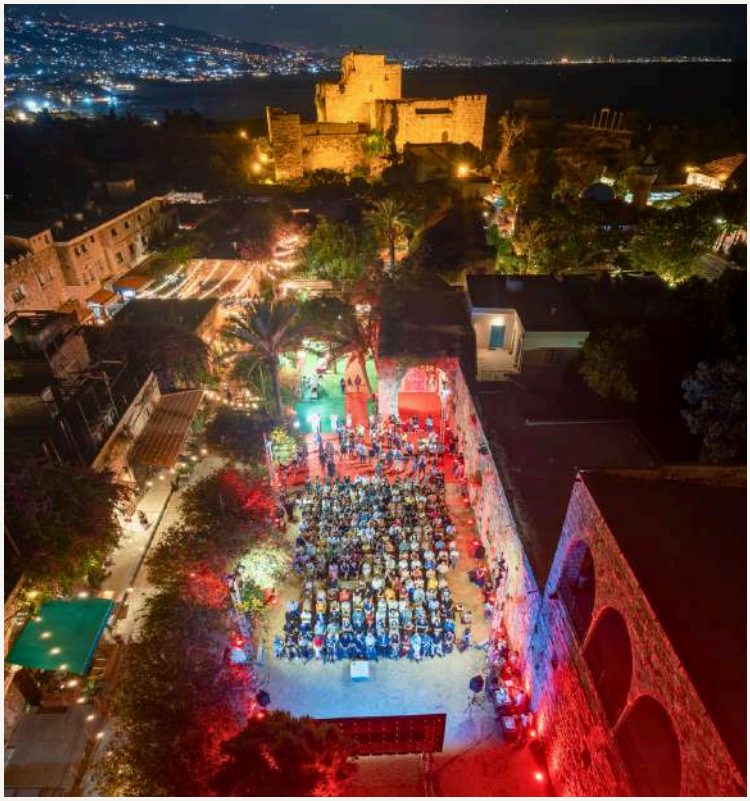

شهدت مدينة جبيل التاريخية انطلاق الدورة الأولى من "مهرجان بيبلوس السينمائي الدولي"، في حدثٍ ثقافيّ فريد يهدف إلى إحياء التراث العريق للمدينة عبر لغة الفنّ السابع.

جمع حفل الافتتاح نخبةً من الشخصيات الرسميّة والثقافية والاجتماعية، إلى جانب سفراء عددٍ من الدول، في أمسيةٍ تحوّلت فيها أقدم مدن العالم إلى مسرحٍ للسينما والإبداع.

رئيسة المهرجان ألكسندرا كرم

في كلمتها الافتتاحية، أوضحت رئيسة المهرجان، ألكسندرا كرم، أن فكرة المهرجان ولدت من إيمان القيّمين عليه بأنّ لبنان، رغم التحديات كلّها، يظلّ مساحةً خصبةً للثقافة وحبّ الحياة.

وأضافت كرم بأنّ هدف المهرجان هو انتاج ثقافةٍ سينمائية في مدينة بيبلوس، التي حملت عبر آلاف السنين رسالة الحرف والكلمة، وانتقلت منها الأبجدية الفينيقية لتغيّر مسار الحضارة الإنسانية، خصوصًا أنّها كانت على مرّ العصور ملتقى للتجارة والثقافة والفكر، فكان لا بدّ من إضافة السينما الى رصيدها الحافل للاحتفاء بهذه المدينة العريقة وجذب مواطني المناطق الأخرى والسيّاح إليها مجددًا.

التاريخ على الشاشة: "أسرار مملكة بيبلوس" للمخرج المتألّق فيليب عرقتنجي

افتُتح المهرجان بعرضٍ خاصّ للفيلم الوثائقي "أسرار مملكة بيبلوس" للمخرج فيليب عرقتنجي، الذي يحكي قصّة اكتشافٍ أثري فريد تحت المدينة، حيث عثر على مدافن تعود إلى 3800 سنة. وتضمن اللقاء حلقةً حوارية مع الجمهور تحدّث فيها المخرج عن أهمية الفيلم لتسليطه الضوء على التراث اللبناني العريق، موضحاً أنه يمزج بين الواقع والمغامرة ليقدّم قصة غنية عن مدينة بيبلوس التي كانت مركزاً تجاريًا مهمًا في العصر البرونزي. وأكد عرقتنجي أنّ الرسالة الأساسية للفيلم هي التأكيدُ على تاريخ لبنان العريق وتراثه الذي يستحق الأضواء كونه مصدرَ فخرٍ وعامل أساسيّ لاستقطاب السوّاح.

مدير عام الآثار الدكتور سركيس خوري

بدوره أوضح مدير عام الآثار، سركيس خوري، دور الوزارة في الحفاظ على تراث لبنان المادي واللامادي، مشيراً إلى أن الفيلم يسلط الضوء على الاكتشافات المهمة التي أفضت إليها أعمال المديرية في حفريات جبيل منذ عام 1921، مشيرًا الى أنّ الفيلم يعرض محاكاة لمدينة جبيل في عصورها المختلفة، من العصر البرونزي حتى العصر الروماني، داعياً الجمهور اللبناني إلى الاحتفاء بتراثه الغني.

عالمة الآثار تانيا زافين وعرقتنجي يردّان على أسئلة الجمهور

وأعطت عالمة الآثار تانيا زافين- التي يسلّط الفيلم على روتينها المهني اليومي- رأيها عن مشاركتها في الفيلم ووقوفها لأوّل مرة أمام الكاميرا لتوثيق عملها مهنيًا. وأكدت زافين على دور هذه الأفلام في التوعية على أهمية الآثار وضرورة حفظ هوية لبنان وتاريخه معتبرةً أنّ تلك المهمّة عملٌ ثمين ومقدس.

أمنيات بتحويله مهرجانًا دوليًّا

رئيس بلدية جبيل جوزيف الشامي

وفي كلمته، أعرب رئيس بلدية جبيل، الدكتور جوزيف الشامي، عن فخره وسعادته بانطلاق الحدث، معبرًا عن أمله في أن يصبح دولياً على غرار مهرجان "كان". وشدّد الشامي على أن جبيل مدينة مفتوحة للجميع، وأن الدعم الحكومي والبلدي يهدف إلى تحقيق هذا الحلم.

أما مؤسّس Beirut Film Society والعضو في لجنة المهرجان سام لحود، فأكد على أن بيبلوس تستحق مهرجانًا سينمائيًا يليق بها، مشدّدًا على أهمية تكاتف الأطراف الفاعلة في هذا الحقل لتطوير صناعة السينما وإرساء دعائم منافسةٍ إيجابية.

بدوره أشاد مدير "مهرجانات بيبلوس الدولية"، السيد رافاييل صفير، بالنشاط الرائع الذي قامت به اللجنة المنظمة في هذه الظروف الصعبة، معتبراً أن المهرجان هو بمثابة "ابن عم" مهرجانات بيبلوس الدولية، ومعرباً عن أمله في أن يكون جزءاً من فعالياته الكبرى في السنوات القادمة.

أعضاء لجنة المهرجان

Les Secrets de Byblos للمخرج فيليب عرقتنجي

أسرارُ جبيل في وثائقيّ باهر

جاد حداد

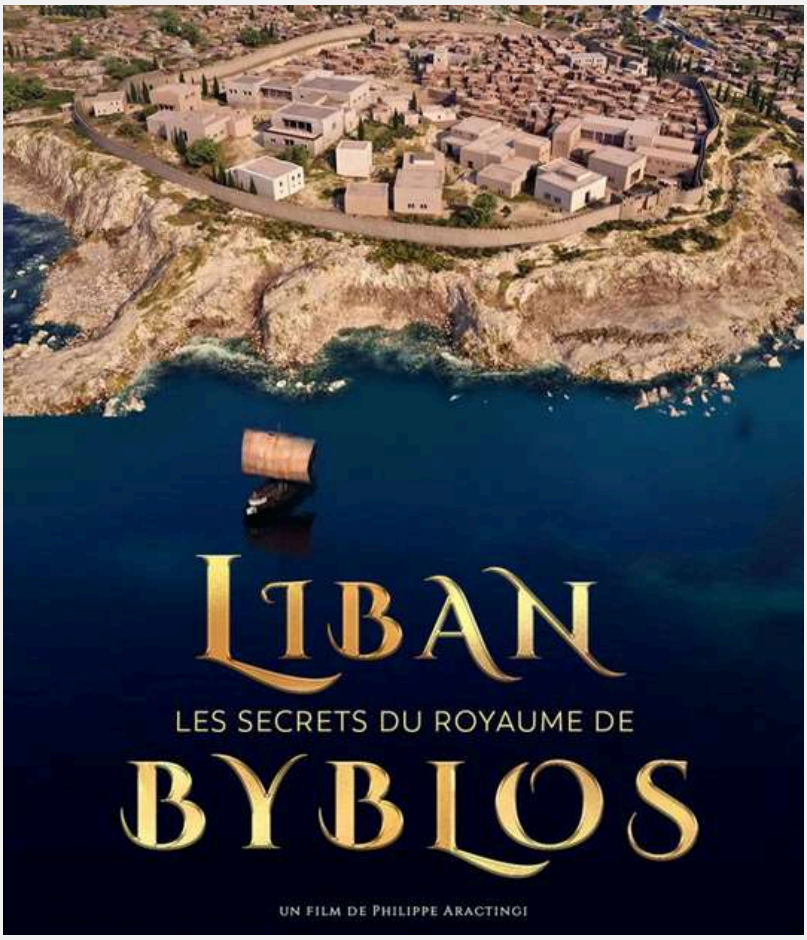

في عمله الوثائقيّ الجديد Les Secrets du Royaume de Byblos، يأخذُ المخرج اللبناني فيليب عرقتنجي جمهوره في رحلةٍ استثنائية إلى أعماق مدينة جبيل، حيث يلتقي الماضي بالحاضر وتتحوّل الحجارة إلى شهودٍ حيّة على ذاكرة تمتدّ لآلاف السنين وهو مجهودٌ قيّم لم يمرّ من دون جلبة خصوصًا أنّ الفيلم انتزع جائزةَ لجنة التحكيم الكبرى في الدورة الرابعة والعشرين لمهرجان السينما الأثرية (FICAB) بمدينة بيداسوا الإسبانية.

شارك عرقتنجي جوناس روساليس في الكتابة، وتولّت شركتا GEDEON Programmes وARTE France الإنتاج بدعمٍ من وزارة الثقافة اللبنانية وتعاونٍ مع متحف اللوفر، كذلك ساهمت قناة Histoire TV في إنتاجه بالتعاون مع مؤسساتٍ دولية مرموقة.

يروي عرقتنجي أن شرارة الفيلم الأولى كانت اكتشافًا فريدًا في باطن مدينة بيبلوس: مئات الأمتار من مدافن احتوت على رفاتٍ بشرية يرقى تاريخُها إلى نحو 3800 سنة. ما بدا لوهلةٍ اكتشافًا عاديًا أبان عن فرادةٍ نادرة؛ إذ لم تطأ هذه المدافن أقدامُ بشرٍ منذ قرونٍ طويلة، ولم يجرؤ أحد على العبث بها على امتداد 8900 سنة، أي منذ بدايات أقدم مدينةٍ مأهولة في العالم.

كانت بعثةُ التنقيب برئاسة مديرة الموقع في المديرية العامة للآثار بوزارة الثقافة اللبنانية تانيا زافين، وعالم الآثار من متحف اللوفر الفرنسي جوليان شانتو.

المخرج فيليب عرقتنجي وعالمة الآثار تانيا زافين

لم يكن دخول الكاميرا للمرّة الأولى مع فريق الأثريين إلى هذا الفضاء المُغلق منذ آلاف السنين مجرّد توثيقٍ علميّ بالنسبة إلى عرقتنجي، الذي يصفُ الأمر بمغامرةٍ إنسانيّة وفنيّة في آن. "أن تكون أول كاميرا تدخل إلى مكانٍ مغلق منذ 3800 سنة، هو أمرٌ رائعٌ ومثيرٌ للغاية"، يعلّق المخرج بحماسةٍ، مشدّدًا على أنّ الفيلم ليس عن اكتشاف المدافن فحسب، بل هو اختزالٌ لقصّة جبيل نفسها التي ازدهرت في العصر البرونزي، فصدّرت خشب الأرز إلى مصر لاستخدامه في بناء الأهرامات، وكانت مركزًا تجاريًا مزدهرًا أشبه بعاصمةٍ اقتصادية للمنطقة. ما يريده عرقتنجي من العمل الممتدّ على تسعين دقيقة مُمتعة يتجاوزُ حدود السرد الأثري. فأهمية الفيلم بالنسبة إليه تتمثّل في كونه رسالةً إلى اللبنانيين قبل السيّاح. "لدينا تراثٌ عريق وتاريخٌ فريدٌ من نوعه. علينا تسليط الضوء على هذا الغنى الثقافي فاللبنانيون يجهلون قيمة ما لديهم"، يؤكّد المخرج مشدّدًا على أنّ هذا التراث قادرٌ على إعادة وضع لبنان في قلب الخريطة السياحية والثقافية العالمية في حال أجاد اللبنانيون الاستفادة منه.

كان الفيلمُ على تماسٍ وثيقٍ بمسيرة المديريّة العامة للآثار وتحديدًا العالمة تانيا زافين، التي تعملُ بجهدٍ دؤوب منذ سنواتٍ طويلة في قلعة جبيل تحديدًا. وظهورها في الوثائقيّ لم يكن تمثيلًا بقدر ما كان نقلًا لروتينها اليومي، فتحوّل المشاهد بكاميرا عرقتنجي الى شاهد عيانٍ على جهدها ورسالة المديرية العامة للآثار المقدّسة في حفظ المواقع الأثريّة اللبنانية وصون ذاكرة التراث.

تروي زافين أنّ التجربة كانت استثنائية واصفةً إيّاها بالـ"مغامرة الكبرى"، فتلك المرّة الأولى التي ترافقها فيها عدساتُ التصوير. لم يكن الأمرُ خاليًا من المغامرات الخطرة وتذكر كمثالٍ تحديدًا لحظةَ نزولها إلى المدافن من حفرةٍ ضيّقة كانت تجهل الى اين ستفضي. "لم أفكّر في خطورة الأمر. تملّكتني الحماسة فنزلتُ من دون أدنى تفكير. وعندما شاهد أهلي الفيلم صاحوا مستنكرين: ألم تفكّري في ما قد يحصل؟ هل أنتِ مجنونة؟"، تشرح زافين. لكنّ العالمة لا تندمُ على فعلها المتهوّر، فتلك برأيها مغامرةٌ تستحق العناء، كونها تكشفُ قيمة تراث لبنان المتجذّر في باطن الأرض ما يُسهم في تقدير أهميّة هذا البلد الصغير بمساحته والكبير بآثاره وثقافته. ليس الفيلمُ إذًا برأيها مجرّد وثيقةٍ بصريّة، بل أهميّته الجوهريّة في دوره التوعويّ: "علينا التعرّف على هويّتنا وعلى تاريخ أسلافنا. لم نأتِ من عدم. تاريخُنا عريقٌ وعلينا إكمال المسيرة والاحتفاء بهويّتنا الحضارية، فالحاضرُ لا يكتملُ إلا بفهم الماضي، وإذا لم يكن عندنا ماضٍ، لن يكون لدينا مستقبل"، تشدّدُ زافين بابتسامةٍ عريضة.

وزارة الثقافة تطلق "أسبوع السينما اللبنانية"

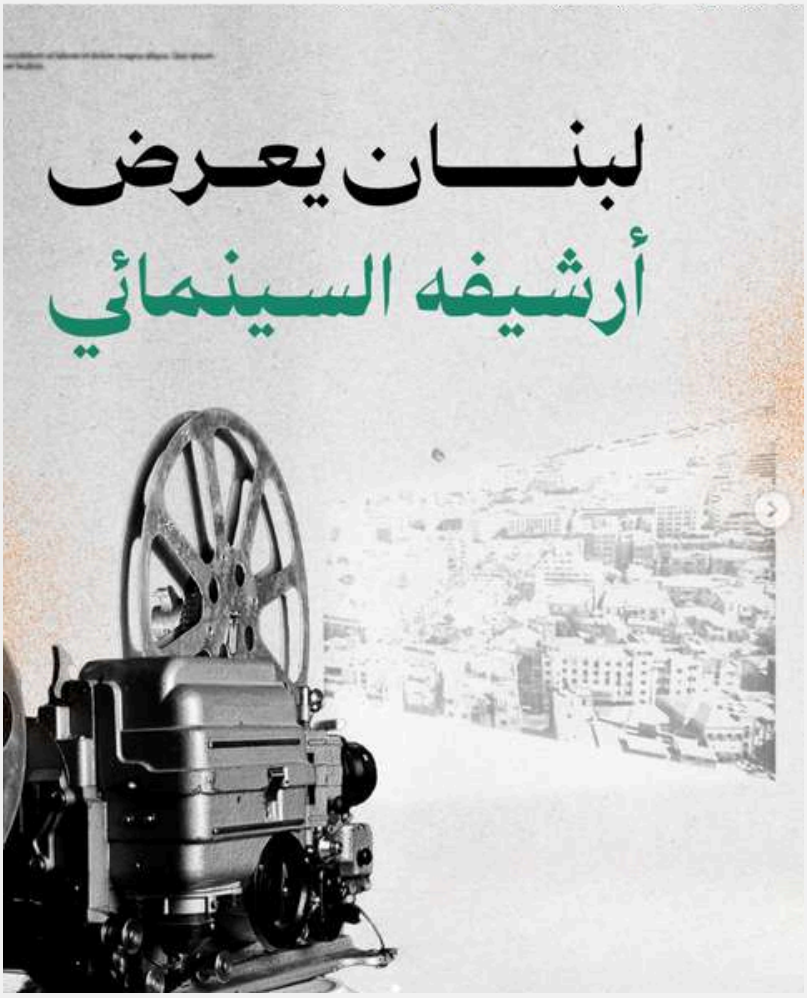

أعلنت وزارة الثقافة اللبنانية عن إطلاق "أسبوع السينما اللبنانية"، وهو حدثٌ سنوي يحتفي بتاريخ السينما المحلية وأرشيفها الغني، خلال الفترة الممتدة من 21 إلى 26 أيلول الجاري.

يهدف الأسبوع إلى إتاحة الفرصة للجمهور للغوص في تاريخ السينما اللبنانية من خلال عرض ستة أفلام كلاسيكية في سبع مناطق مختلفة من لبنان، وهي: بيروت، طرابلس، صيدا، حمانا، أميون، النبطية وبعلبك، علمًا أن جميع العروض مجانية ومفتوحة للعموم، في دعوةٍ لعشاق السينما من جميع الأجيال لاكتشاف كنوز السينما اللبنانية.

الأماكن المشاركة:

- في بيروت: سينما متروبوليس، سينما رويال، و KED بيروت.
- خارج بيروت: مهرجان بعلبك الدولي للأفلام، مسرح إشبيليا ومركز الفن، وبيت الفنانين بحمانا.

"طربوش جدي معلق" مع جنيد زين الدين ومروى خليل
كوميديا البقاء ودراما الرحيل

لارا يمين

إذا كنت من محبي ذكريات الأحداث اللبنانية، ستعيدك مسرحية "طربوش جدي معلق" بالزمن لتربطك بالحاضر. ليس العمل مجرّد دراما عاطفية، بل هو تحليل معمّق لتداعيات الأزمات اللبنانية المتتالية على الفرد والمجتمع. يقدّم العرض سردًا للواقع اللبناني منذ عام 1980 حتى يومنا هذا، ويقدم قصصًا متوازية لشخصيتيْن رئيسيتيْن، حلا وإبراهيم، اللذين يمثلان مساريْن مختلفين في التعامل مع النزوح والانفصال عن الوطن.

تستعرض المسرحية سلسلة أحداثٍ محورية في تاريخ لبنان المعاصر بسلاسة، بدءًا من الحرب الأهلية وتقسيم البلاد، مرورًا بالحروب المتتالية على الجنوب مثل "عناقيد الغضب" في عام 1996، وانتهاءً بيوم التحرير في عام 2000، ثم انسحاب القوات السورية، وصولاً إلى الأحداث الأخيرة مثل ثورة 17 تشرين الأول، وانفجار مرفأ بيروت، وأزمة المودعين وانهيار العملة. ما يميز المسرحية هو قدرتها على عرض هذا الواقع المرير بأسلوب غير تقليدي، يمزج ببراعةٍ بين الكوميديا الساخرة والدراما العاطفية.

يبدع جنيد زين الدين ومروى خليل في تجسيد شخصيتي إبراهيم وحلا، مستعرضين الهواجس النفسية والتناقضات بين المهاجر والمقيم. فحلا، التي تؤدي دورها خليل، تمثل نموذج المهاجر، وتكشف ببراعة عن الاضطراب النفسي الناتج عن قرار الرحيل، وشعورها باللاانتماء وعدم القدرة على التكيف مع حياتها الجديدة. كانت الخليل مرحة كالريشة على المسرح، تبهرك بسرعة تبديل المواقف. وبدت متصالحة مع نفسها، خصوصًا أنّ المسرحية تشكّل امتدادًا متينًا لمسيرتها الفنية.

بالمقابل، يقف إبراهيم، الذي يجسد دوره زين الدين، كرمز للمتمسّك بأرضه. وكان زين الدين رصينًا وواثقًا في أدائه مبدعًا في مزجه الجدية بالكوميديا. ويشكّل هذا التناقض بين الشخصيتين جوهر العمل، حيث تروي قصة المسرحية العاطفية والمأساوية، حكاية كل لبناني هجر أرضه أو تمسّك بها رغم هجرة معارفه.

ويُظهر الإخراج، الذي تولاه رياض شيرازي، حرفية عالية في خدمة السرد الدرامي. وساهمت السينوغرافيا وتصميم الإضاءة في توضيح السياق المكاني والزماني، وهو ما ساعد على تتبع مسار الأحداث وتطور الحالات النفسية للشخصيات وأنتج تناغمًا بين الأداء التمثيلي والعناصر الفنية، فتمكّن الجمهور من متابعة القصة من دون تشتيت.

يرمز "طربوش الجد" إلى مسؤولية الحفاظ على الهوية والتاريخ، حتى في ظل أصعب الظروف. اذ تتجلّى العبرة في الأمل الذي تقدمه، وهو أن اللبناني، مهما ابتعد عن أرضه، سيجد في النهاية أهله وحبه الحقيقي بانتظاره، الأمر الذي يمنح العمل بعدًا إيجابيًا عن عودة الروح الوطنية والحياة إلى طبيعتها.

وكان تفاعل الجمهور مع الممثلين والعمل خير دليل على نجاح المسرحية، اذ عجّت الصالة بالحضور، ولم يهدأ التصفيق طوال العمل، فامتزجت الضحكات بالدموع، ودقت القلوب فكانت الأمسية تجربة حقيقيةً نابضة بكلّ ما للكلمة من معنى.

"شيوخ الطرب" على خشبة "مونو"... حين تنطق بيروت بلهجة المقام

سابين سلامة

في زمنٍ يتسارع فيه إيقاع الحياة وتغيب فيه المقاييس الفنية الرصينة، جاءت أمسية "شيوخ الطرب" على خشبة مسرح المونو في الأشرفية لتعيد الاعتبار لفنّ الطرب كقيمة ثقافية وحضارية. فما قدّمته الجوقة بقيادة المايسترو عبود غفرجي لم يكن حفلًا موسيقيًّا تقليديًّا، بل حوارًا بين الماضي والحاضر، استحضرت فيه بيروت عبق حلب، مدينة المقامات والموشّحات والقدود.

تميّز الأداء بجمالية فريدة، إذ بدا التخت الشرقي كامتدادٍ للأصوات الشجيّة، فتداخل العود مع القانون والناي يشكّلوا نسيجًا موسيقيًّا يلامس الوجدان ويثير حنينًا جماعيًّا إلى زمنٍ كان فيه الغناء علمًا يتوارث، لا مجرّد ألحانٍ عابرة. لقد تجلّى ذلك في الموازنة بين صرامة القوالب الموسيقية ورحابة الارتجال، وهو ما يضع المستمع أمام تجربةٍ سمعية – وجدانية تكشف عمق المدرسة الحلبية في تشكيل هوية الطرب العربي.

لا تكمن قيمة هذا العرض في إحياء تراثٍ غنائي فحسب، بل في إعادة تذكير الجمهور بأن الطرب الأصيل مساحة للتأمل والسمو، بعيداً عن الاستهلاك الفني السريع. فحلب، التي أنجبت كبار شيوخ المقام، أثبتت مرة أخرى أنّ الغناء الأصيل ليس ترفاً، بل بنية ثقافية كاملة تنبني على التعلّم والانضباط قبل أن تُكلَّل بالتجربة المسرحية.

أهمية الأمسية أيضاً تتجاوز بعدها الفني، لتطرح سؤالًا حول دور الثقافة في مواجهة زمن الاستسهال، مؤكدة أن الأصالة ليست نوستالجيا عابرة، بل قوة متجددة قادرة على تجديد حضورها مع كل أداء صادق.

ولأن الطرب الحقيقي لا يعرف الحدود، تواصل الجوقة جولاتها عبر لبنان، ناشرة رسالتها الفنية – الإنسانية في القرى والمدن، ومؤكدة أن هذا الفن، مهما تعرّض للتهميش، يظل قادرًا على أن يجدّد نفسه في كل مقامٍ، وكلّ لحن، وكلّ قلبٍ يصغي بإخلاص.

"PEACE OF ART" تحتفي بالإبداع في ختام مشروع "نحن المستقبل"

سارة الحاج

في أمسيةٍ استثنائية بفندق مسابكي التاريخي في شتورا، احتفلت جمعية "بيس أوف آرت" بختام مشروعها "نحن المستقبل"، التمويل من السفارة الأميركية في بيروت، وهو يهدف إلى تمكين الشباب وتعزيز الإبداع لديهم.

جمع الاحتفال نخبة من الشخصيات القيادية والمجتمعية، على رأسهم ممثل قائد الجيش اللبناني، العميد محمد الزّعّار، وقيادة الأمن العام، ومنسّقة القسم الثقافي في السفارة الأميركية في بيروت، السيدة جولي مراد، إلى جانب مدراء جامعات وممثلين عن البلديات وجمعيات المجتمع المدني.

استُهلّت الأمسية بعرضٍ موسيقي مؤثر لحسين وغدي خليل، ثم تولت الإعلامية نادين نصر تقديم فقرات الحفل. وشملت الفعاليات كلمات ترحيبية من المدير التنفيذي الأستاذ إبراهيم يحيى، وعرضًا لمراحل المشروع قدمته رئيسة الجمعية الآنسة فيرا المولى، التي استذكرت إرث مؤسس الجمعية الأستاذ مهدي يحيى. كما استمتع الحضور بعروض أفلام قصيرة ومعارض فوتوغرافية من إنتاج المشاركين، إلى جانب شهادات شبابية مؤثرة سلطت الضوء على أثر المشروع في حياتهم.

شهد الحفل حضورًا مميزًا من مختلف المؤسسات، منها بلدية زحلة ممثلة بالسيد جو عقيقي، وجامعة NDU ممثلة بالدكتور كمال مرعب والسيدة منى قرقماز، وجامعة AUST ممثلة بالسيد عساف رياشي، وغيرها من المنظمات والجمعيات التي أسهمت في إثراء الأمسية.

إختُتمت الأمسية بعشاء تكريمي وحفل جوائز "شعلة التناغم"، التي احتفت برواد أسهموا في نهضة الحياة الثقافية والمدنية في لبنان. وشمل التكريم كوكبة من الشخصيات البارزة في الساحة اللبنانية، يتقدمهم ممثل قائد الجيش العماد رودلف هيكل، العميد محمد زمّار. كما كُرِّم كل من المحامي الراحل نبيل مشموشي، والدكتور أنطوان مسرّة، رئيس كرسي اليونسكو لدراسة الأديان المقارنة، والدكتورة نايلا طبارة، رئيسة مؤسسة أديان.

وشملت قائمة المكرمين أيضًا الدكتورة ندى سويدان، مسؤولة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والأستاذ فادي أبي علام، رئيس حزب الخضر، والناشط الحقوقي الأستاذ أحمد مروّة، والسيدة جوزيان بولس، مديرة مسرح مونّو، والمخرج إلياس خلاط، والأستاذ يوسف نعيم، مؤسس جمعية بيروت للجاز، والمحامي ربيع قيس، بالإضافة إلى الفنانة الممثلة ليليان نمري.

وبهذا الحدث، جدّدت "بيس أوف آرت" التزامها بتمكين الشباب وصون التراث وتعزيز الحوار الفني، لإشعال الأمل وبناء مستقبل أكثر إشراقًا للبنان.

إيميك أفاكيان...
عبقريةٌ كسرت قيود الجسد

وُلد إيميك أفاكيان المخترعُ الأرمنيّ- الأميركيّ في 15 أغسطس 1923 وتوفي في 11 يوليو 2013. رغم إصابته بالشلل الدماغي منذ الولادة، لم تمنعه إعاقته من أن يصبح أحد أبرز المبتكرين في مجال التكنولوجيا المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة.

كان أفاكيان مثالًا حيًّا على قدرة العبقرية في تحويل التحدّيات الشخصية إلى ابتكاراتٍ ثورية. وُلد أفاكيان مصابًا بالشلل الدماغي، لكنه رفض أن تكون الإعاقة حدًّا لطموحه أو قيدًا لحياته، بل كرّس نفسه لتطوير تقنياتٍ تمنح أصحاب الإعاقات الجسدية القدرة على العيش بكرامةٍ واستقلالية.

من اختراعاته البارزة كمبيوترٌ يعمل بالنفس وهو جهازٌ فريد يسمح بالتحكّم فيه عبر النفس ما يتيحُ للمصابين بإعاقاتٍ حركية شديدة بالتفاعل مع التكنولوجيا. كذلك اخترع آليةً مبتكرة لتحريك الكراسي المتحرّكة داخل السيارات ما سهّل عملية تنقل ودمج ذوي الاحتياجات الخاصّة في الحياة اليومية. واخترع أفاكيان أيضًا عجلة آليةٍ ذاتية التشغيل تحوّل الكراسي المتحركة اليدويّة إلى كراسٍ آلية مُعزّزةً الاستقلالية، وآلةً كاتبة تعمل بالصوت، وهذه كلّها أدواتٌ أحدثت نقلةً نوعية في مفهوم الوصول والتمكين، في وقتٍ لم يكن العالم قد أدرك بعد أهمية هذه المسائل.

لم تكن حياة أفاكيان مجرّد قصّةٍ عبقرية، بل كانت أيضًا ملحمة إصرار وتحدٍّ، أثبت فيها أن قوّة الروح البشرية قادرة على تحويل العقبات إلى فرص. ولا يزال إرثه اليوم يُلهم الآلاف حول العالم، ليؤمنوا بأن الإمكانيات لا تُقاس بالجسد، بل بصلابة الإرادة والرؤية. لم تكن اختراعاته مجرّد إنجازات تقنية، بل كانت تعبيرًا عن إيمانه العميق بأن التكنولوجيا يجب أن تخدم الإنسان، فتمنحه الكرامة والحرية، مهما كانت تحدّياته الجسدية.

نال أفاكيان الكثير من الجوائز تقديرًا لجهوده في تحسين حياة ذوي الهمم، ويُحتفى به كرمزٍ للإرادة والابتكار.

الصين تغيّر قواعد اللعبة:
الخلايا الجذعية تعكس السكري لأوّل مرة

في إنجازٍ طبّي تاريخيّ، نجحت الصين للمرّة الأولى في عكس مسار داء السكري لدى المرضى باستخدام العلاج بالخلايا الجذعية. ويؤكد العلماء أن هذا العلاج الرائد ساعد على استعادة إنتاج الأنسولين الطبيعي، ما أتاح للمرضى تنظيم مستوى السكر في الدم من دون الاعتماد على الحقن اليومية بالأنسولين.

تقوم هذه التقنية على إعادة برمجة الخلايا الجذعية لتتحوّل إلى خلايا جزرية منتِجة للأنسولين، ثم تُزرع داخل جسم المريض. وبذلك، تحلّ هذه الخلايا محلّ الخلايا التالفة في البنكرياس المسؤولة عن السكري، مقدمةً إمكانية حقيقية للتعافي على المدى الطويل. وتُظهر التجارب المبكرة نتائج لافتة، إذ تمكّن المرضى من الحفاظ على مستويات صحية من الغلوكوز لعدّة أشهر بعد العلاج.

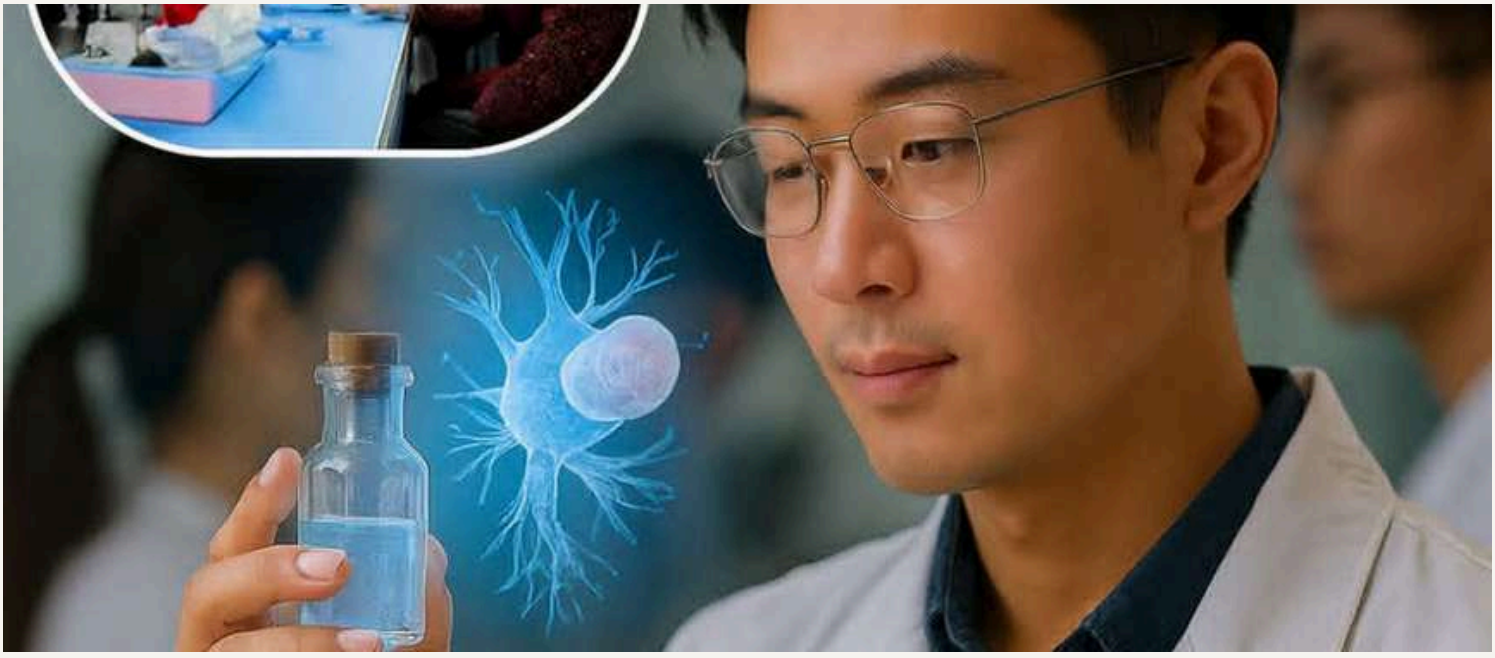

ويُعتبر هذا الإنجاز نقطة تحوّل في المعركة العالمية ضد مرض السكري، الذي يصيب أكثر من 500 مليون شخص حول العالم. فبينما شكّلت علاجات الأنسولين طوق نجاة لعقود طويلة، إلا أنها لم تعالج الداء بل سيطرت على أعراضه فحسب. أما العلاج بالخلايا الجذعية، فيمنح الأمل بأن يصبح السكري يومًا ما قابلًا للشفاء التام، ما قد يغيّر حياة الملايين.

ومع ذلك، يحذّر الخبراء من أن الأمر يتطلّبُ دراساتٍ أوسع لتأكيد فعالية العلاج وسلامته على المدى الطويل، لكن النجاح الذي تحقق في الصين يمثّل علامةً فارقة جديدة في تاريخ الطب.

الصداقة أقوى من الكلام... العلم يثبت تواصل العقول

قدّمت الأبحاث العلمية الحديثة دلائل مدهشة تشير إلى أنّ التخاطر قد يكون حقيقياً، حيث تبيّن أنّ أدمغة الأصدقاء المقرّبين قد تدخل حالةً من التزامن. فقد أظهرت دراسات تستخدم تقنيات متقدّمة لتصوير الدماغ أنّه عندما يتفاعل الأصدقاء المقرّبون تظهر أنماط متشابهة من النشاط العصبي لدى كلّ منهما.

ويكون هذا التزامن العصبي أقوى لدى مَن تجمعهم روابط عاطفية عميقة، ما يوحي بأن التجارب المشتركة، والتعاطف، والألفة قد تعزّز هذا الرابط بين الأدمغة. وبمعنى عمليّ، يتمكّن الأصدقاء من توقّع ردود أفعال بعضهم، أو إكمال أفكار بعضهم بعضًا، أو تبادل أفكار دقيقة من دون حاجةٍ إلى كلمات.

أجرى الباحثون تجارب وضعوا فيها أصدقاء في غرف منفصلة وطلبوا منهم إنجاز مهام أو الإجابة عن أسئلة متعلّقة ببعضهم بعضًا. وجاءت النتائج لتُظهر بأنّ التماثل في الموجات الدماغية والاستجابات العصبية كان أوضح بكثير بين الأصدقاء المقرّبين مقارنةً بالغرباء، ما يقدّم دعمًا علميًّا لظاهرة "التفكير على الموجة نفسها" بين الأصحاب.

تحمل هذه النتائج دلالات مهمّة لفهم السلوك الاجتماعي البشري، والتعاطف، وأساليب التواصل. فهي تشير إلى أنّ الروابط العاطفية القوية تنتج صلةً فيزيولوجية قابلة للقياس تتجاوز حدود التفاعل اللفظي. كذلك تفتح الباب أمام دراساتٍ جديدة حول كيفية تأثير العلاقات الإنسانية على الإدراك، والتعلّم، واتخاذ القرار.

ورغم أنّ فكرة التخاطر قد تبدو أقرب إلى الخيال العلمي، يُبرز هذا الاكتشاف الطرق المذهلة التي يتواصل عبرها الدماغ البشري مع الآخرين.

الموت... هل يصبح خيارًا؟
العلمُ يعيدُ كتابة مصير الإنسان

قد تتحوّل الشيخوخة، وبالتالي الموت، في زمننا الحالي ليس إلى حتميةٍ لا مفرّ منها بل الى حالةٍ قابلةٍ للعلاج. لم يعد الخلود حلمًا في بعدٍ أسطوري، بل هو اليوم سعيٌ حقيقي نحو "الهروب من الشيخوخة"، وهي مرحلةٌ يصبح فيها التقدّم العلمي قادرًا على إطالة عمر الإنسان بوتيرةٍ تفوق مرور الزمن نفسه.

من خلال تقنيات متقدّمة مثل تعديل الجينات، وإعادة برمجة الخلايا، وتوظيف النانو تكنولوجيا، يعملُ العلماء على معالجة الأسباب الجذرية للشيخوخة على المستوى الجزيئي. لم تعد الشيخوخة تُصنّف كعمليةٍ طبيعية، بل كمرضٍ يمكن استهدافه، إبطاؤه، بل وحتى عكسه.

تُستخدم أدوات مثل تقنية CRISPR لتعديل الجينات المرتبطة بالشيخوخة في المختبرات، بينما تسعى علاجات أخرى إلى إزالة الخلايا "الهرمة" أو "الزومبي" التي تتراكم وتؤدّي إلى تدهور الأنسجة. ويتخيّل بعض العلماء مستقبلًا تراقب فيه روبوتات نانوية مجرى الدم، فتُصلح الأضرار الخلوية في الزمن الحقيقي.

لا يغيّر هذا التحوّل نظرتنا إلى الصحة والعمر فحسب، بل يعيد تشكيل جوهر الوجود الإنساني، من التركيبة السكانية إلى أنظمة التقاعد، وصولًا إلى فهمنا لمعنى الحياة نفسها.

ورغم التحديات الأخلاقية والعملية الهائلة يتساءل المرء عمّن سيحصل على هذه العلاجات، وعن أثرها على الكوكب. لم يعد الهدف أن نعيش أطول قليلًا، بل أن نحيا إلى أجل غير مسمّى، بصحةٍ وشباب دائمَيْن.

ولأوّل مرة في التاريخ، لم نعد نسأل: "هل سنموت؟"، بل تحوّل السؤال الى: "هل يجب أن نموت؟".

اختراق طبي تاريخي:
العلاج الجيني يعيد السمع للمولودين صمّاً

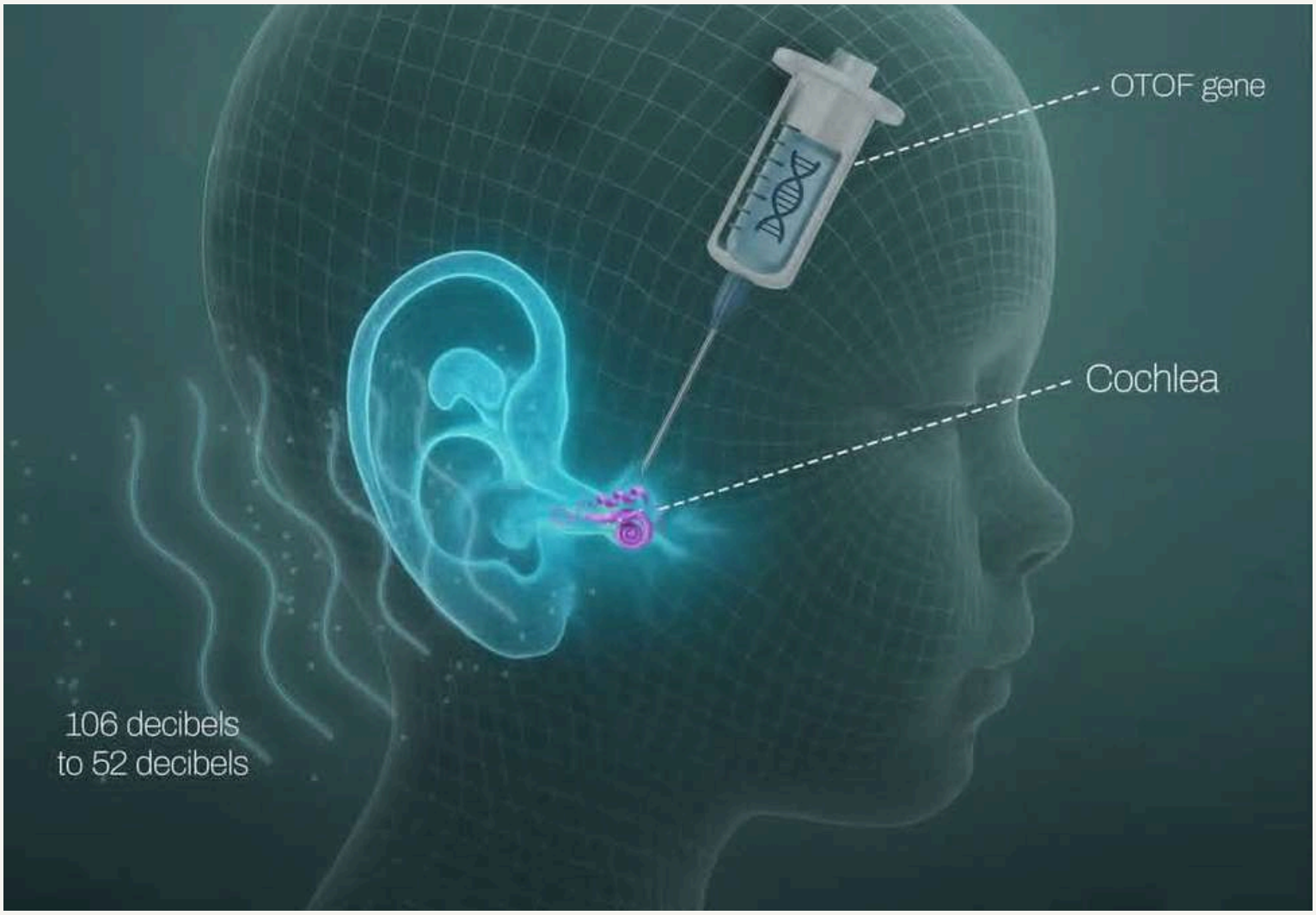

حقق العلماء إنجازاً طبياً غير مسبوق، إذ نجحوا في استعادة السمع لدى أطفال وبالغين وُلدوا صمًّا بفضل العلاج الجيني. ووفقًا لدراسةٍ أجراها معهد كارولينسكا في السويد، تمكّن الباحثون من تصحيح الطفرات الجينية في جين OTOF المسؤول عن نقل الأصوات.

اعتمدت التقنيةُ على حقنةٍ واحدة من ناقل فيروسي اصطناعي يحمل نسخةً سليمة من الجين، جرى إيصالها مباشرة إلى قوقعة الأذن. وخلال ستة أشهر فقط، أظهر جميع المشاركين العشرة في التجربة تحسنًا كبيرًا، إذ انخفضت عتبةُ السمع لديهم من 106 ديسيبل إلى 52 ديسيبل، أي الفرق بين الصمت المطلق والمحادثة الطبيعية.

ويمثل هذا الإنجاز نقطة تحوّل في علاج الصمم الوراثي، ويفتح أبواب الأمل أمام ملايين الأشخاص حول العالم ممّن يعانون فقدان السمع منذ الولادة.

دراسة يابانية:
الخلايا البشرية تستجيبُ مباشرةً للموجات الصوتية

كشفت دراسةٌ أجرتها جامعة كيوتو أنّ الخلايا البشرية تستجيب مباشرةً للموجات الصوتية، الأمر الذي قد يغيّر نظرتنا إلى علم الأحياء والطب على حدّ سواء. ففي التجارب المخبرية، أظهرت الخلايا المزروعة عند تعرّضها للاهتزازات الصوتية انخفاضًا في تكوّن الخلايا الدهنية، مع تنشيط ما يقارب 190 جينًا حساسًا للصوت.

تشير النتائج إلى أن الصوت، الذي ارتبط طويلًا بحاسة السمع وحدها، قد يكون أداةً غير جراحية للتأثير في سلوك الخلايا. ويتصوّر الباحثون إمكان استخدام "العلاج الصوتي" مستقبلًا في معالجة السمنة، إصلاح الأنسجة، والاضطرابات الأيضية، ما يفتح الباب أمام تدخّلات آمنة وخالية من الأدوية.

وهكذا تعيد الاكتشافات تعريف الصوت لا بوصفه تجربةً حسيّة للأذن فحسب، بل قوةً بيولوجيّة قادرةً على التأثير العميق في خلايانا.

حين ابتلع المحيطُ عرشَ السيارات الفاخرة

في آذار 2022، اشتعلت النيران في سفينة "فيلسيتي إيس" وغرقت قرب جزر الأزور، لتبتلع أعماق المحيط آلاف السيارات الفاخرة. وكان بين حمولتها بعضٌ من أرقى العلامات التجارية في العالم: بورشه، أودي، بنتلي، ولامبورغيني... ثروةٌ من الرفاهية ابتلعتها الأمواج.

منذ ذلك الحين، أصبح الحطام من أكثر حطام السفن الحديثة إثارةً للرهبة في المحيط الأطلسي. ما الذي يختبئ في العنابر الغارقة؟ هل هي رموز باذخة ما زالت تلمع في العتمة، أم بقايا متآكلة لرغباتٍ طواها الصدأ؟

لكن للقصة جانب مظلم أيضًا: مخاوف من تسرّب الوقود والبطاريات والمواد السامّة التي قد تضر بالنظم البيئية البحرية الهشّة.

تقف "فيلسيتي إيس" اليوم شاهدًا على أن قمّة الترف لا تصمد أمام سطوة المحيط.

مكالمة لم يُردّ عليها لـ خديجة عاشور

عن الدار العربية للعلوم ناشرون

تستكشف الرواية تأثير اللاوعي في حياة الإنسان ودور الطفولة في تشكيل المسار الحياتي، خاصة من خلال تجربة "سلمان" الذي تعثرت حياته بعد تعرّضه للتحرّش الجنسي من شخصٍ مصاب باضطراب "البيدوفيليا". تتناول الرواية ضحايا مختلفة تعرّضوا للتحرّش ولسفاح القربى.

"غابة" لـ سمير يوسف

عن دار نوفل / هاشيت أنطوان

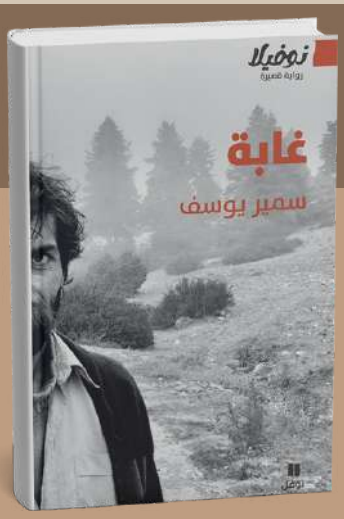

رواية قصيرة تختصر بأسلوبٍ ساخر وممتع، الصراع بين الفطرة والتطوّر، الطبيعة والتوحش المدني، الجمال والتسليع.
لعلّها رجع صدى لما نادى به المفكر البريطاني تيري إيغلتون ضدّ اقتصاد الانتاج الغزير الذي يعزّز "الاغتراب، ويُفرِغ الحياة البشرية من معناها وقيمتها".

"أريكاز"... لـ شاكر خزعل

عن دار نوفل / هاشيت أنطوان

تعتبر "أريكاز" رحلةً مثيرة تستكشف الذاكرة والتكنولوجيا والحبّ. يصف خزعل الرواية بأنّها "شهادة على قصص حب عطّلتها السياسة". تروي القصة حياة شريف، شابٌ لبناني من أصولٍ بسيطة، شهد تحوّلًا جذريًّا بعد مشاركته في تجربة ذاكرة في "أريكاز" بمدينة نيوم، حيث تهدف لاسترجاع جميع ذكرياته منذ كان في رحم والدته.

كانت ساحة الميدان في حمّانا خلال عام 1930 مركزًا حيويًا للحياة الاجتماعية والاقتصادية . اذ احتوت على متاجر لبيع المؤن والمصنوعات اليدوية مثل الحرير, كما كانت تشكل ملتقى للأهل والجيران.

كان فندق السان جورج في بيروت, الذي تأسس أواخر عشرينيات القرن الماضي, رمزًا للفخامة ونقطة التقاء الطبقة الراقية والشخصيات العالمية. مطلًا على خليج يحمل اسمه, جسّد الفندق العصر الذهبي للمدينة كمركزٍ اجتماعي وثقافي.

أما خليج الزيتونة المحيط به, فكان مرسى شعبيًا مفتوحًا للجميع, يلتقي فيه الصيادون مع عامّة الناس, مما عكس تنوّع بيروت الاجتماعي.

EXPLORE LEBANON

GEORGES BOU ABDO

BEIT MERY 2025

WWW.BEIRUTCULTURE.COM